

قضية

«الهيئة الصحية» تعيد «إحياء» المدمنين

في اليوم العالمي لمكافحة الإدمان على المخدرات فتحت الهيئة الصحية الإسلامية أبواب مركز إعادة التأهيل النفسي والمعنوي «إحياء» لأول مرة للعالم الخارجي. في محيط هادئ ومعزول، يعيش 11 شاباً طموحهم بأن تكون لهم حياة «عادية» عرفوا قيمتها بعدما خاضوا وحل الإدمان

زينب مرعي

بعد 5 سنوات من إدمان المخدرات، المتاجرة بها والاحتياج، اكتشف أهل أحمد إدمان ابنهم! كان ابن الواحدة والعشرين الذي لم يترك يوماً منزل أهله في حي السلم، يتعاطى الحبوب المخدرة و«الكوكايين حرق»، وفي بعض الأحيان الهيرويين والحشيش إضافة إلى الكحول حتى أصبحت كلها ك«حبة مسكن» بالنسبة إليه لا غير، أو ما يتسلى به خلال النهار. أوقف ست مرات، خرج فيها بكفالة. وكان إذا نام، يمتد سباته حتى 18 ساعة متواصلة، وعندما يستيقظ كان يحتاج إلى أربعة أو خمسة أيام أخرى ليعود ويعرف طعم النوم. ضاع من وزنه ما ضاع، حتى وصل إلى 41 كيلوغراماً. كل ذلك ولم يفتن أهله بعد إلى ما يجري مع ابنهم! كانوا يظنون أن مشكلته هي كمشاكل الكثير من المراهقين، «شوية» كحول وسيكارة حشيشة.

تقول مسؤولة دائرة الصحة النفسية في الهيئة الصحية الإسلامية «فاطمة فرج» إن قرب الأهل من أولادهم يمكن أن يشكل الرادع لانحرافهم نحو المخدرات. الثقة بين الطرفين، وعطف الأهل، يمكن أن يحملا الابن أو الابنة على الاعتراف لهم بأن أحد أصدقائه عرض عليه اليوم أن يشاركه زاده من المخدر. لكن بعد وقوع الكارثة واحتراف الإدمان، يصبح أمل العودة إلى الحياة الطبيعية الوحيد هو في إعادة التأهيل.

أمس، في اليوم العالمي لمكافحة الإدمان على المخدرات، فتحت الهيئة الصحية الإسلامية لأول مرة أبواب مركز «إحياء» لإعادة تأهيل المدمنين على المخدرات نفسياً ومعنوياً. المركز الذي افتتح مع بداية هذا العام، جاء بعد رحلة عمل طويلة كانت قد بدأتها «دار الحوار» مع المدمنين، قُضرت بعدها الهيئة الانتقال إلى مراحل العلاج بإنشاء «مركز جونا الرعائي» في الجنوب أولاً، حيث يخضع المدمن هناك لما يسمى السحب الآمن للمواد المخدرة أو Detox، ومن بعدها فقط في حال الحصول على موافقته الكاملة أي من دون أي



معظمهم من الطبقة الوسطى والمتسربين من المدارس (مروان بو حيدر)

في المركز، على المدمنين أن يكونوا مستعدين للتعامل مع برنامج صارم يبدأ في الخامسة صباحاً مع الصلاة والدعاء ويجبرهم على إطفاء كل أضواء المركز والخلود إلى النوم في الحادية عشرة ليلاً. يقول مدير المركز الطبيب علي درويش إن هذا البرنامج يحاول إعادة النظام إلى حياتهم لإعادة دمجهم في المجتمع. ويضيف أن حالات الإدمان تكاثرت منذ حرب تموز 2006 خصوصاً أن الحصول على المواد المخدرة قبل ذلك كان أكثر صعوبة.

في «إحياء» يعيش 11 شاباً، معظمهم من الطبقة الوسطى والمتسربين من المدارس» تقول فاطمة فرج. يبدو مصممين على العودة إلى الحياة الطبيعية. 11 شاباً تملأ أجسادهم الوشوم، يحاول المركز إعادة تأهيلهم طريق الله والصحة، فتملاً غرفهم لوحات أدعية من جهة ورسومات وقعوها بأسمائهم، نفذوها في صف الرسم من جهة أخرى. يشمل البرنامج علاجاً نفسياً، رياضة، إرشاداً روحياً، حملة تثقيف نفسي، تنظيف غرف، وغيرها من النشاطات. حتى أنهم زرعو حديقة المركز بالخضار فصاروا يقطفون ثمارها ويأكلون منها. يقول الدكتور علي درويش إنهم في «إحياء» يفعلون كل ما هو ضروري، لكنهم في الوقت ذاته لا يرفعون سقف التوقعات بما أن الإحصاءات العالمية تقول إن 7 إلى 10% من مدمني المخدرات فقط يتخطون إدمانهم نهائياً. بعضهم أثار فوضى في المركز وتركه، وبعضهم أكمل الطريق حتى النهاية. خمسة ممن غادروا المركز لا يزالون مصّرين على قرار الابتعاد عن المخدرات، وإذا تخطوا فترة الخمس سنوات من دون العودة إلى وحل الإدمان يكونون قد اجتازوا مرحلة الخطر. يضيف درويش: «يبقى هنأ، إن لم ننجح في إنقاذهم كلياً من المخدرات أن نغير على الأقل سلوكهم العنيف».

عندما يحنّ علاء ليلاً إلى المخدر يبدأ بتلاوة القرآن أو يعدّ لنفسه كأس شاي أو يخرج إلى تزهة في الحديقة. علاء التفت في التاسعة والعشرين من عمره إلى ضرورة العلاج عندما هجرته زوجته. أبو علي قُضّر سلوك طريق العلاج بعد 20 سنة من الإدمان عندما واجهته ابنته، وهي في الرابعة عشرة من عمرها. «شعرت في تلك اللحظة بأنني أنا الابن ولست الأب» يقول. أما ما دفع المدمنين الأصغر سناً إلى توقيع ورقة الموافقة على شروط الدخول إلى المركز فكان «تصرف الناس معهم كأنهم غير موجودين».

متفرقات

شربل يدعو إلى مفرقات «ذات طابع حضاري»

خلال لقاء في مكتبه، أمس، مع أصحاب محال المفرقات، نقل وزير الداخلية والبلديات مروان شربل إلى هؤلاء «انزعاج المواطنين من استعمال المفرقات بصورة عشوائية من دون أي ضوابط، وما تسببه من أصوات مدوية ومزعجة واقلاق للراحة»، مذكراً إياهم بأنها تمثل خطراً على السلامة العامة، مطالباً بـ«حصر استخدام هذه الأسهم النارية واستيرادها بتلك التي لا تصدر أصوات انفجارات مرتفعة». وتوصل المجتمعون إلى تأليف لجنة يشارك فيها محافظ مدينة بيروت بالوكالة ناصيف قالوش، ومدير الإدارة المشتركة في الوزارة العقيد عبدو بربري، إضافة إلى أصحاب المحال التجارية «ذات الصلة»، لرفع الاقتراحات بهدف ضبط إطلاق هذه الألعاب، وجعلها «ذات طابع حضاري». وإلى ذلك، بحث شربل مع أصحاب محال ألعاب التسلية الكهربائية و«الفيديو بوكس» في تنظيم هذه الألعاب على نحو يخفف من انتشارها ويحمي القاصرين والمواطنين، عموماً، لما تسببه من أضرار مادية واجتماعية واقلاق راحة». وأخذ شربل ببعض الملاحظات التي عرضها المعنيون، طالباً منهم تسوية أوضاعهم خلال الفترة التي أعطيت لهم، حتى أواخر تشرين الأول من العام الحالي، بموجب القرار رقم 697، على أن يصار إلى اقفال المؤسسات المخالفة نهائياً.

مركز الخيام: لبنان قبلة من العنف

نظم «مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب» اعتصاماً أمام وزارة العدل، أمس، لمناسبة السادس والعشرين من حزيران، اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب، شارك فيه أهالي معتقلين في السجون السورية والإسرائيلية، وأهالي سجناء في سجن رومية، ومدافعون عن حقوق الإنسان. وأشار الأمين العام للمركز محمد صفا إلى أن «لبنان بات قبلة من العنف في الأسرة والمجتمع»، مطالباً وزير العدل بـ«تشكيل الآلية الوقائية لمنع التعذيب، التزاماً بتوقيع لبنان البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب في كانون الأول من عام 2008، حيث تأخر لبنان ثلاث سنوات عن تشكيلها، وأن تكون هذه الآلية الوقائية هيئة مستقلة وغير مندمجة في الخطة الوطنية لحقوق الإنسان، المزمع إعلانها في المجلس النيابي». كذلك، دعا إلى «تعديل المادة 401 من قانون العقوبات لتشديد العقاب لمرتكبي التعذيب، إضافة إلى تجريم التعذيب في القوانين اللبنانية، وسحب التحفظات عن المادتين 20 و21 من اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب لجهة الشكاوى، وتجريم العنف الأسري». بدورها، دعت السيدة فاطمة عبد الله إلى «إيلاء قضية المعتقلين في السجون السورية الأولوية»، مشيرة إلى أن «شقيقها علي موسى عبد الله، وكثيرين غيره معتقلون في السجون السورية منذ السبعينيات والثمانينيات، ولا جلاء لمصيرهم».

نقابة المستشفيات تريد الدخول في «الخطة الأمنية»

استنكرت نقابة المستشفيات في لبنان في بيان لها، حادثة مستشفى سيدة لبنان - جونية أمس، حيث عثر على متفجرات في المراب التابع له. وأبدت النقابة تخوفها وقلقها من محاولات الاعتداء على المستشفيات، متمنية على القوى الأمنية «تأمين الحماية اللازمة للمستشفيات في هذه الظروف الدقيقة، وأن تكون مشمولة بالخطة الأمنية المخطط لها خلال هذه الفترة»، وأملت «إبقاء القطاع بمنأى عن أي اعتداءات ليتمكن من تأدية مهماته الإنسانية».

الكويت تقدم 500 ألف دولار لدار العجزة

وقّع رئيس مجلس الإدارة المدير العام للصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت عبد اللطيف الحمد مع مستشفى دار العجزة الإسلامية، عقد تفاهم بين المستشفى والصندوق بمبلغ 150,000 دينار كويتي، أي ما يساوي 500,000 دولار أميركي لـ«تأهيل بعض أقسام المستشفى الطبية وغير الطبية، التي تتضمن الإدارات التمريضية التابعة لقسم الطب العقلي والنفسي، والمدخل الرئيسي للمستشفى، إضافة إلى تجهيز قسمي المختبر والمطبخ». ويبلغ عدد المقيمين في المستشفى نحو 700 شخص.

تعاون بحثي لبناني - إيطالي

أطلق المجلس الوطني للبحوث العلمية والمركز الإيطالي للبحوث العلمية «الإعلان الثاني 2012» لقبول مشاريع بحوث مشتركة بين باحثين من لبنان وإيطاليا، بهدف تنمية علاقات التعاون البحثي بين المؤسسات اللبنانية والإيطالية. ويستقبل المجلس المشاريع المشتركة حتى 2012/10/1، ومدة المشروع سنتان، من 2013/1/1 حتى 2014/12/31، كما أن «المشاريع التي تتضمن شراكة واضحة بين باحثين من لبنان وإيطاليا في المجالات البحثية والعلمية هي علوم البحار وإدارة وتطوير الموارد الطبيعية».

إذا عندو تم ياكل ... عندك تم يحكي

بلغ عن الفساد

إتصل بالمركز اللبناني لحماية ضحايا الفساد

01-388131

www.transparency-lebanon.org

